نون التوكيد في شعر قيس بن الحدادية

أ. زهرة العجيلي عبدالله زنبيل
كلية التربية الزاوية – جامعة الزاوية

ملخص الدراسة:

العرب تؤكد كلامها بمؤكدات عديدة، وبطرق مختلفة، ولأغراض متعددة، منها ما يخص المخاطب، ومنها ما يخص المتكلم ومن المؤكدات (نون التوكيد) التي تلحق الفعل المضارع، اخترتُ نون التوكيد في شعر قيس بن الحدادية، لتكون دراسة نحوية دلالية، وأما اختيار شعر قيسٍ دون غيره ، فلما تميز به من جودة، وإثارة لشعور التعاطف مع هذه الفئة، التي عرفت بفئة الصعاليك، لأنهم رغم إحساسهم المرهف، وشعورهم الإيجابي تجاه الآخرين، لم يجدوا أى نوع من الاحتواء حتى من أقاربهم وعشيرتهم، مما دفع بهم إلى التذمر ثم التمرد، من خلال هذا البحث، أن أبرز الدور الذي لعبته نون التوكيد في احياء واظهار المعنى في شعر هذا الشاعر .

وقد جاء هذا البحث مشتملاً على ، تمهيد : تناولت فيه نبذه عن حياة الشاعر ، ومبحثين تحدثت فيهما وبعجالة عن نون التوكيد ، وما يتعلق بهما من تعريف وأنواع ، ثم تطبيق ذلك على شعر الشاعر .

وقد سار البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، وقد استعنت بمصادر ومراجع عدة وضحتُ بها المعلومة ، كما وصلت إلى بعض النتائج التي ذكرتها في الخاتمة ، وذيلت البحث ، بالهوامش التي سلسلتها حتى نهايته .

فإن قيساً شاعر متمكناً ذا سليقة سليمة، جاء استعماله لنوني التوكيد تلقائياً، مما ساعد على تضامن ألفاظه ومعانيه، واسترسالها ألى بعضها، ولقد لعبت نوني التوكيد، دوراً بارزاً في اظهار الحالات الوجدانية المختلفة عند الشاعر، وتوضيح بعض تفاريع ودقائق حياته عن طريق التوكيد بالنون وضح الشاعر المقصود من كلامه، وترسيخه في ذهن

السامع، وقد جاء شعر قيس مطابقاً لأحكام نون التوكيد عند البصريين، والأساس الذي بنيت عليه قواعد اللغة العربية، هو الخفة .

Abstract:

The Arabs confirm their words with many affirmations, in different ways, and for various purposes, including what pertains to the addressee, and among them what pertains to the speaker, and among the affirmations (Noun of Emphasis) that appends the present tense. and no one else, because it was distinguished by its quality, and the feeling of sympathy with this group, which was known as the tramps category, because despite their delicate feeling and their positive feeling towards others, they did not find any kind of containment even from their relatives and clan, which prompted them to complain and then revolt, Through this research, the most prominent role played by Noun Al-Tafkids in reviving and showing the meaning in the poetry of this poet.

This research included a preface: in which I dealt with an overview of the poet's life, and two chapters in which I spoke hastily about the noun of affirmation, and their related definition and types, and then applied that to the poet's poetry.

The research followed the analytical descriptive approach, and I used several sources and references to clarify the information, and I also reached some of the results that I mentioned in the conclusion, and appended the research, with the margins that I chained to the end.

Qais is a well-versed poet with a sound background. His use of the Noun of Emphasis came automatically, which helped to unite his words and meanings, and to extend them to each other. Noni of Emphasis played a prominent role in showing the different emotional states of the poet, and to clarify some of the ramifications and subtleties of his life by emphasizing the Noun clearly. The poet is meant by his words, and their consolidation in the mind of the listener, and Qais' poetry came in conformity with the provisions of the Noun of Emphasis among the Basrans, and the basis upon which the rules of the Arabic language were built is lightness.

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وبعد :

فإن العرب تؤكد كلامها بمؤكدات عديدة، وبطرق مختلفة، ولأغراض متعددة، منها ما يخص المخاطب، ومنها ما يخص المتكلم – لا مجال لعرضها الآن _ ومن المؤكدات (نون التوكيد) التي تلحق الفعل المضارع، وقديماً قالوا: الزيادة فى المبنى زيادة فى المعنى، ومن هذا المنطلق اخترتُ نون التوكيد في شعر قيس بن الحدادية، لتكون دراسة نحوية دلالية، وأما اختيار شعر قيسٍ دون غيره ، فلما تميز به من جودة، وإثارة لشعور التعاطف مع هذه الفئة، التي عرفت بفئة الصعاليك، لأنهم رغم إحساسهم المرهف، وشعورهم الإيجابي تجاه الآخرين، لم يجدوا أى نوع من الاحتواء حتى من أقاربهم وعشيرتهم، مما دفع بهم إلى التذمر ثم التمرد، وقد حاولت من خلال هذا البحث، أن أبرز الدور الذي لعبته نون التوكيد في احياء واظهار المعنى في شعر هذا الشاعر .

وقد جاء هذا البحث مشتملاً على ، تمهيد : تناولت فيه نبذه عن حياة الشاعر ، ومبحثين تحدثت فيهما وبعجالة عن نون التوكيد ، وما يتعلق بهما من تعريف وأنواع ، ثم تطبيق ذلك على شعر الشاعر .

وقد سار البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، وقد استعنت بمصادر ومراجع عدة وضحتُ بها المعلومة ، كما وصلت إلى بعض النتائج التي ذكرتها في الخاتمة ، وذيلت البحث ، بالهوامش التي سلسلتها حتى نهايته .

نبذة مختصرة عن حياة الشاعر : (اسمه – نسبه – نشأته)

هو: قيس بن عمرو المعروف بابن الحدادية، أي ينس إلى أمه الحدادية، وهي من حداد بن مالك بن كنانة من قبيلة كنانة .(1).

وهو شاعر جاهلي من صعاليك العرب(2) ، تبرأت منه قبيلته وهى خزاعة في سوق عكاظ ، وأخبرت أنها لا تحمل جريرة له، ولا تطالب بجريرة عليه. (3) يقول :

أنا الذي تخلعه مواليه وكلهم بعد الصفا قاليه(4)

وقد عُرف الشاعر بشجاعته وكثرة غاراته على القبائل(5) يقول :

بكل خزاعي إذا الحرب شمرت تسربل فيها برده وتوشحا(6)

والقاري لشعر قيس يلاحظ جودته وروعته بكل يسر، فهو شديد عنيف كعنف الصحراء وخشونتها ، يقول :

وأبْنا بإبل القوم تُحدى ونسوه يبكين شلواً أو أسيراً مُجرحا(7)

ويظهر لنا في بعض شعره رقيقاً ليناً، وخاصة إذا تعلق الأمر بأم مالك التي لم يفز بحظ وافر معها ، فقد قال فيها شعراً عفيفاً ملتزماً منه :

فلا مدركاً حظاً لدى أم مالك ولا مستريحاً في الحياة فقاضيا(8)

وقد اكتسب شعر قيس شهرة واستحسانا، قال أبو عمرو الشيباني: أن عائشة بنت طلحة بن عبيدالله أنشدت قصيدة الشاعر العينيّة التي مطلعها :

أجدك إن نُعمٌ نأت أنت جازعُ وقد اقتربت لو أن ذلك نافع(9)

قال أبو عمرو: إن عائشة قالت لمن كان بحضرتها من الشعراء – (من قدر منكم أن يزيد فيها بيتاً واحداً يشبهها ويدخل في معناها فله حُلتي هذه) . فلم يقدر أحد منهم على ذلك .(10)

وفاته : " قيل إن قيس لقي جماعة من مزينة يريدون الغارة على بعض من يجدون منه غرة ، فقالوا له : استأسر، فقال لهم : وما ينفعكم مني إذا استأسرت وأنا خليع ؟ والله لو أسرتموني ثم طلبتم بي عنزاً جرباء جذماء ما أعطيتمُوها فقالوا: استأسر لا أم لك. فقال : نفسي علي أكرم من ذلك. وقاتلهم حتى قتل. وقيل إنه كان يتحدث إلى امرأة من بني سليم، غاروا عليهم وفيهم زوجها، فأفلت فنام في ظل وهو لا يخشى. فاتبعوه فوجدوه فقاتلهم، فلم يزل يرتجز وهو يقاتلهم حتي قتل " .(11)

الدلالة الصوتية والمعجمية لحرف (النون) :

النـون : هي الحرف الخامس والعشرين في الترتيب الهجائي والرابع عشر في الترتيب الأبجدي .... والنون حرف مجهور متوسط، مخرجه من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا (12) وهو أنفي إذ يتسرب الهواء معه من الأنف مع اللثة العليا وامتداد النفس مع الأنف، ومعنى قولنا متوسط: أنها متوسطة بين أمرين الشدة والرخاوة، حيث يبدأ صوتها بانقطاع قليل نظراً للتصادم بين طرفي اللسان الدقيق ولثة الثنايا العليا، ثم يعود ويجري الصوت من خلال الخيشوم ، فالصوت حين انقطع لم ينقطع بالكلية وحين جرى الصوت لم يجر بالكلية بل كان التوسط بين الأمرين (13) .

وجاء في المعاجم أن النون (فعل) :

- نون الحرف : ألحق به التنوين .
- نون الكلمة : ألحق بها التنوين .
- نون النون : خطها وكتبها. (14)

وجاء أن (نون) اسم

وتجمع على نُونات وأنوانٌ ونينانٌ ، ومن معانيها شفرة السيف، والحوت والنون الدواة ، وذو النون: نبي الله يونس – عليه السلام، وقد سمى بذلك لالتقاط الحوت إياه (15).

الدلالة النحوية لحرف النون في النحو العربي :

تأتي النون في النحو العربي على وجوه هي (16)

- **نون النسوة:** " وه : ضمير في محل رفع فاعل للعاقل وغيره، وهي مفتوحة دائماً "(17) ، وتتصل بالفعل المضارع والماضي، والأمر فتبنيهما.(18)

جاء في شعر قيس قوله :

ويُذلت من جدواك يا أم مالك طوارقُ هم يحتضرْن وساديا (19)

وقوله :

فانصاع وانصعن أمثال القداح معاً تخالُ أكرُعها بالبيد مُرتعا(20)

- **نون الوقاية :**

" حرف، وهي زائدة غير عاملة تقع قبل ياء المتكلم غالباً، لتقي الفعل أو ما اتصلت به من الكسر، وتمنع اللبس في معناه "(21) في نحو: (أكرمني) فبدونها يلتبس ب (أكرمي) للمخاطبة جاء في شعر قيس :

لا تعذليني سلمى اليوم وانتظري أن يجمع الله شملاً طالما افترقا(22)

نون المثنى : هى نون مكسورة مخففة تأتي بعد(الألف) وهى لا تعرب(23) ، نحو قول الشاعر :

يحُثُّ بهم حاد سريعٌ نجاؤه مُعْرى عن الساقين والثوب واسعُ(24)

وتحذف هذه النون عند الإضافة ، نحو قول الشاعر :

فيوماي يومٌ في الحديد مُسربلا ويومٌ مع البيض الأوانس لاهيا(25)

- **نون الجمع** : هي نون مفتوحة تأتي بعد (واو) و (ياء) جمع المذكر السالم(26) نحو قول الشاعر :

وأصبحت بعد الانس لابس جُبة أساقي الكُماة الدارعين العواليا(27)

وتحذف هذه النون عند الإضافة ، نحو قول الشاعر :

هُمُ المانعو البيت والذائدون عن الحُرمات جميع العرب(28)

- **نـون الأفعـال الخمسـة** : "هـي نـون تلحـق الفعـل المضـارع إذا اتصـل بـه ألـف الاثنـين ،.....أو واو الجمع ..... أو ياء المخاطبة "(29) قال الشاعر :

فقالت وعيناها تفيضان عبرة بأهلي بين لي متي أنت راجعُ(30)

وقوله :

يلبون في الحرب خوف الهجاء ويبْرُون أعداءهُم بالحرب(31)

- **نون المضارع:** " تكون أول الفعل المضارع للدلالة على المتكلمين، أو من يعظم نفسه" (32) وهـي مفتوحـة إن كـان ماضـيه غيـر ربـاعي ،ومضـمومة إن كـان الماضـي رباعياً(33)

قال الشاعر :

ولقد علمت أفناء بكر بن عامر بأنا نذود الكاشح المتزحزحا(34)

وقوله :

وأنا بلا مهر يسو البيض والقنا نصيب بأفناء القبائل منْكحا(35)

- **نون التوكيد** :

قبل أن نبدأ في دراسة (**النون**) أرى أن نتعرف على مصطلح التوكيد .

التوكيد لغة : نقول (**أوْكد**) العهد أوثقه ، (**وتوكد**) اشند وتوثق(36)

والتوكيد " بمعنى التأكيد، وقد (وكد) الشئ وأكده بمعنى. والواو أفصح وكذا (أوكده) و(أكده إيكاداً) فيهما "(37)

التوكيد اصطلاحاً : يطلق على معين :

1- التقرير، أى جعل الشيء مقرراً ثابتاً في ذهن المخاطب .

2- اللفظ الدال على التقرير أى: اللفظ المؤكد الذي يقرر به .(38)

ولـلآن التوكيد من الأساليب التي تشكل في العربية عنصراً مهماً من عناصر التعبير، وله موقعاً كبيراً في الاستعمال والتأثير، فلا يكاد يخلو منه تركيب نحوي، وله طرق متعددة يأتي بها، منه ما يأتي بألفاظ خاصة بالتوكيد، ومنه ما يؤكد ببعض الأدوات النحوية التي تحمل في طياتها بعض معاني التوكيد، ومنه ما يأتي بإعادة اللفظ أو العبارة، قال تعالى: ﴿ **وإنَّ كُلّاً لمّا ليُوفينّهُم رَبُك أعمالهُم**﴾ (39) في الآية سبعة أنواع من التوكيدات هي : **إن، و كل**، و**اللام** الداخلة على خبر إن، **وما** الموصولة، والقسم المضمر، و**اللام** الثانية الداخلة على جواب القسم، و**نون** التوكيد في ليوفينّهم،(40) وهذه الأخيرة هي محور الدراسة .

نـون التوكيـد : هي " نون تلحق الفعل المضارع ، وفعل الأمر : وهي نوعان ، ثقيلة وخفيفة ، وهما حرفان الأول مبني على الفتح ، والثاني مبني على السكون ، لا محل لهما من الإعراب "(41) ، ولهذين النونين تأثير على لفظ الفعل وتأثير في معناه ؟ أما تأثيرهما في لفظه، فلأنهما تخرجانه من الإعراب إلى البناء إذا اتصلتا به لفظاً، أو تقديراً، أما تأثيرهما في معناه، فلأن كلا منهما تخلص الفعل المضارع للاستقبال بعد أن كان يحتمل الحال والاستقبال، كما تقومان بتقوية الاستقبال في الأمر، وارجاعه إليه.

وقد تجعلا الفعل يفيد مع الاستقبال الشمول والعموم.(42) جاء في شرح ابن يعيش:

" واعلم أن هاتين النونين الشديدة والخفيفة من حروف المعاني، والمراد بهما التأكيد، ولا تدخلان إلاّ على الأفعال المستقبلة خاصة ، وتؤثران فيها تأثيرين : تأثير في لفظها وتأثير في معناها، فتأثير اللفظ إخراج الفعل إلى البناء، بعد أن كان معرباً، وتأثير المعنى اخلاص الفعل للاستقبال بعد أن كان يصلح لهما "(43) " إذا لو قلت (إن زيداً ليقوم) جاز أن يكون للحال والاستقبال، بمنزله ما لا لام فيه، فإذا قلت (إن زيداً ليقومنّ) كان هذا جواب قسم، والمراد الاستقبال لا غير"(44).

وذكر الخليل أن الثقيلة آكد من الخفيفة، جاء في (الكتاب): " وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكون فصلاً، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيداً "(45) لأن تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد(46).

وقد اجتمعتا في قوله تعالي: ﴿ **لئن لم يفعل ما آمره ليسجنّ وليكوناً من الصاغرين**﴾(47)، لأن " إمرأة العزيز كانت أشد حرصاً على سجنه من كونه صاغراً"(48)

وقد ذهب البصريون إلى أن كلاً منهما، أصل كما رأينا عند الخليل، وذلك لاختلاف بعض أحكامهما، أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن الخفيفة فرع الثقيلة.(49)

والرأي الصائب هو رأي البصريون، فالنون الشديدة والخفيفة وإن اشتركتا في التأكيد فهما متغايرتان في الحقيقة، وللنون الخفيفة أحكام خاصة بها كما سنرى.

ولتوكيد الفعل بالنون أحكام نعرضها على النحو التالي : (50)

- الماضي : يمنع توكيده بالنون لأنه يدل على الزمن الماضي، والنون تخلص الفعل للمستقبل ، لذلك لا نقول : (جلسن)
- الأمر : يجوز توكيده دون شرط؛ لأنه للاستقبال دائماً ويكون مبنياً على الفتح ، فنقول: (اجلسن)
- **المضارع وله أحكام هي :**

1- وجوب التوكيد ، وذلك عندما :

أ- يكون مثبتاً .

ب- دالاً على الاستقبال .

ج- جواباً لقسم غير مفصول عن لامه بفاصل ، قال تعالي : ﴿ وتالله لأكيدنّ أصنامكم ﴾ (51) وقوله تعالي : ﴿ لأملأنّ جهنم منك وممن تبعك ﴾ (52)

2- جواز التوكيد :

أ- إذا كان مسبوقاً ب(إما) المتكونة من (إن) الشرطية، وما الزائدة المدغمة فيها (إن – ما) قال تعالى: ﴿وإما ينزغنّك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله﴾ (53) وقوله تعالى: ﴿وإما تخافنّ من قوم خيانةً ، فانبذ إليهم على سواء﴾ (54)

ب- أن يكون المضارع بعد الطلب : نحو قوله تعالى : ﴿ولا تقولنّ لشئ إنّي فاعل ذلك غداً﴾ (55) وقولنا: لتكتبنّ، هلا تعودن صديقك المريض، ألا تساعدنّ الفقراء، ليتك تبصرن العواقب، هل تحمدنّ الله، لعلك تكتبنّ الواجب ، وقول الشاعر :

لا يبعدن قومي الذين هم سُم العداة وآفة الجُزُرُ(56)

ج- إذا وقع المضارع بعد (لا) **النافية : قال تعالى:** ﴿واتقوا فتنة لا تُصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ (57)

3- **امتناع التوكيد:** (58)

أ- أن يكون غير مسبوق بما يجيز توكيده .

ب- أن يكون منفياً واقعاً جواباً لقسم ملفوظاً أو مقدراً ، قال تعالى : ﴿تالله تفتأ تذكرُ يوسف﴾ (59) أي : لا تفتأ ، وقوله تعالى : ﴿لا اقسم بيوم القيامة﴾.

ج- أن يكون دالاً على الحال، وتُعين ذلك القرينة، كقولنا: والله لينام الطفل الأن .

د- أن يكون مفصولاً عن لام جواب القسم، كقوله تعالى:﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ (61) .

وقد اختلف في الفعل المضارع المتصل بنون التوكيد: أمبني هو أم معرب ؟

فقالت جماعة : إنه معرب لأن المضارعة التي أوجبت له الإعراب موجودة فيه، وقالت جماعة : إنه مبني، وحجتهم في ذلك، إن العرب بنت الفعل مع النون المؤكدة على الفتح، لأن الفعل في الأصل ثقيل، وزاده اتصاله بهذه النون ثقلاً ، فاستحق البناء كما استحقته الأسماء المركبة وحضوره بالفتحة لخفتها .

فالفعل مبني معها للتركيب، لأن كل شيئين فعلا شيئاً واحداً يُبينان نحو:(بعلبك)(62)

- **الأحكام الخاصة بنون التوكيد الخفيفة :** (63)

1- عدم وقوعها بعد ألف الاثنين .

2- عدم وقوعها بعد نون النسوة .

3- جواز حذفها قي الموضع الذي يلتقي فيه ساكنان لفظاً وخطاً " وذلك للخفة والبعد عن اللبس، (لا تُصدقنّ) تنطق (لا تُصدق) حذفت النون الخفيفة عند النطق وبقيت الفتحة التي قبلها دليلاً عليها "(64)

4- يجوز قلبها الفاً عند الوقف، بشرط أن يكون قبلها مفتوحاً،(أكتُبنْ) نقف عليها (اكتبا) والقرائن كفيلة بأن تدل على نوع هذه الألف، وأن أصلها نون التوكيد الخفيفة(65)" وليس من الضروري التقيد بحذفها عند إلتقاء الساكنين، ولا بقلبها ألفاً منونة إلاّ في الضرورات"(66) .

هذا وقد اختلف الكوفيون والبصريون في جواز دخول نون التوكيد الخفيفة على (فعل الاثنين ، وفعل جماعة النسوة) نحو : (أفعلانْ)،(افعلْنانْ) ،

" وقد أجاز الكوفيون ذلك وحجتهم فى ذلك أن النون الخفيفة مخففة من الثقيلة، والثقيلة تدخل في هذين الموضعين "(67) أما البصريون فإنهم يرفضون ذلك، وحجتهم: " أن نون الاثنين التي للإعراب تسقط، لأنّ نون التوكيد إذا دخلت على الفعل المعرب أكدت فيه الفعلية فردتة إلى أصله، وهو البناء فإذا سقطت النون بقيت الألف، فإذا دخلت عليها نون التوكيد الخفيفة لم تخلُ: إما أن تحذف الألف، أو تكسر النون، أو تقر ساكنة، بطل ان تحذف الألف؛ لأنّه بحذفها يلتبس فعل الاثنين بفعل الواحد، وبطل أن تكسر النون، لأنه لا يعلم هل هي نون الإعراب أو نون التوكيد، وبطل أن تُقر ساكنة، لأنه يؤدي إلي أن يجمع بين ساكنين مظهرين في الإدراج، ذلك لا يجوز لأنه إنما يكون في كلامهم إذا كان الثاني منهما مدغماً، نحو: (دابة)..... وما أشبه ذلك: فبطل ادخال هذه النون في فعل الاثنين "(68) والرأي الأحسن ع أنّه لايصلح مجئ الخفيفة بعد الألف، لأن المنع هو الأعم والأغلب في الكلام المأثور، وهذا هو الأنسب منعاً للتشعب وابتعاداً عن اللبس.

كما يبطل ادخال نون التوكيد في فعل جماعة النسوة؛ لأننا إذا ألحقناها به (لم يخل) إما أن تبين النونين مظهرتين، أو تدغم إحداهما في الأخرى، أو تلحق الألف، فتقول: (يفعلنان) بطل أن تبين النونين مظهرتين، لأنه يؤدي إلى اجتماع المثلين، وذلك لا يجوز، وبطل أن تدغم إحداهما في الأخرى ؛ لأن لام الفعل ساكنة، والمدغم كذلك ، فيلتقي ساكنان، وساكنان لا يجتمعان؛ فيؤدي إلى تحريك اللام مع ضمير الفاعل من غير فائدة، وذلك لا يجوز، وكان أيضاً يؤدي إلى اللبس، لأنه لا يخلو، إمّا أنْ تحرك اللام، بالفتح، أو

الضم، أو الكسر، فإن حركتها بالفتح التبس بفعل الواحد إذا الحقته النون الشديدة، نحو: (تضربن يا رجل)، وإن حركتها بالضم التبس بفعل الجمع ، نحو : (تضربُن يا رجال) ، وإن حركتها بالكسر التبس بفعل المرأة المخاطبة ، نحو: (تضربن يا امرأة) فبطل تحريك اللام وبطل أن تلحق الألف، لأنه لا يخلو؛ إما أن تكسر النون؛ لالتقاء الساكنين، أو تترك ساكنة مع الألف، بطل أن تكسر لالتقاء الساكنين لأنها تجري مجرى نون الإعراب، وذلك لا يجوز، وبطل أن تترك ساكنة مع الألف، لأنه يجتمع ساكنان على غير حده، لأنه لم ينقل ذلك عن أحد من العرب ولا نظير له في كلامهم، وذلك لا يجوز فإذا ثبت هذا فلسنا بمضطرين إلى ادخالها على صورة لم تنقل عن أحد من العرب، وتخرج بها عن منهاج كلامهم "(69) والرأي الأحسن هو عدم مجيء الخفيفة بعد نون النسوة والاقتصار على المشددة المكسورة بعد الألف الفاصلة ، وذلك للابتعاد عن اللبس.

المستوى التطبيقي فى شعر قيس:

وسوف أقوم فيه بدراسة بعض النماذج المتعلقة بموضوع البحث :

قال الشاعر :

لزرت المنايا فلا تكفُرنّ جوانك نُعْماه يا ابن الضربْ(70)

الشاهد : (فلا تكفُرنّ) حيث أدخلت نون التوكيد على الفعل المضارع (تكفر) المسبوق بالطلب والذي صيغته (لا الناهية) وهو دال على الاستقبال ، فهو مبني على الفتح في محل جزم، وفاعله ضمير مستتر، والفعل (تكفر) من (كفر) المجرد، فهو صحيح من باب (ضرب)، اسم الفاعل منه (كافر)، والمصدر (كفر)، وصيغة المبالغة منه (كفار)، والكفر ضد الايمان وهو الجحود، و(الكافر) الليل المظلم الذي ستر بظلمته كل شي(71) ومثل هذه المعاني قصد الشاعر، (فابن الضرب) لم يؤمن بقوة قوم الشاعر ، لذلك يستحق أن يفقد النعيم والهناء، ويصبح بائساً خائفاً مذعوراً يحيط به الموت من كل جانب وكل ذلك، بسبب كفره بشجاعة الشجعان .

وقد أزالت نون التوكيد المتصلة بالفعل كل شك في هذه القوة، والفروسية التي جعلت أبطال العدو يلوذون بالفرار .

حيث يقول الشاعر :

فإن يلتقوك يزُرْك الحمام أو تنج ثانية بالهربْ(72)

- **قال الشاعر :**

وقد جاورتنا في شهور كثيرة فما نولتْ والله راء وسامع(73)

فإن تلقينْ نعمى هُديت فحيها وسلْ كيف تُرعى بالمغيب الودائعُ

الشاهد : (فإن تلقينْ) الفعل قبل التوكيد (تلقى) وهو فعل مضارع معتل الأخر بالألف، وعند توكيده بأحد نوني التوكيد، تقلب الألف (ياء) " لأنّ الألف لا تكون إلّا منقلبة عن ياء، غير مبدلة (كيسعى) (74) أو مبدلة عن ياء، والياء منقلبة عن واو (كيرضى) لأنّها من الرضوان " فأصبح الفعل (تلقينْ) وهو فعل مضارع مبني على الفتح في محل جزم لاتصاله بنون التوكيد"، وقد أكد شاعرنا كلامه، لأنه بخبرته وذكائه أدرك أن مثل هذا الكلام قد لا يصدق، ويقابل بالتردد والتشكيك، فعمل على دفع هذا الشك بتأكيد الفعل بنون التوكيد، وبذلك منع تسربه إلى ذهن السامع ، فجاء التأكيد بمثابة القسم على صحة قوله، وصدقه، فالنساء العربيات ومن بينهن محبوبته تميزن بالعفة، والشرف، والتمنع، ولعل هذا ما جعله لا يرى فرقاً بين البعد والقرب، واكتفى بارسال التحية والأشواق إليها .

- **قال الشاعر :**

فلا يسمعنْ سري وسرك ثالثٌ ألا كل سر جاوز اثنين شائعُ(75)

الشاهد : (فلا يسمعن) الحق الفعل المضارع (يسمع) بنون التوكيد ، وقد سبق الفعل ب(لا) الناهية، وهو مبني على الفتح في محل جزم ب(لا) الناهية، ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب ولنون هنا دلالة قوية ، فهي بمنزلة تكرار الكلام واعادته بقصد تأكيد مضمونه وصحة محتواه ، فالشاعر حريص على الاحتفاظ بالسر ، فمن عادة المرء الخوف من الوشاة وكُرههم ؛ لأنهم يفسدون الود ويفرقون بين الأحبة ، ويقلبون النفوس.

قال الشاعر :

فأيهما ما أتبعن فإنني حزينٌ على إثر الذي أنا وادعُ(76)

الشاهد : (ما أتْبعن) حيث الحق الشاعر نون التوكيد الثقيلة بالفعل (اتبع) وعند امعان النظر في معاني البيت، نشعر بقوة التوكيد ودوره في توضيح حالة الشاعر الوجدانية ، فهو لا يعرض علينا الكلام هكذ المجرد الإخبار، وإنما أراد أن تصل إلينا معاناته وشعوره بالخوف من المنادى الذي ينادى للرحيل، ولكي يعيد إلى نفسه الاتزان أخذ يقنعها أن الرحيل

وعدمه سواء، لأنّ محبوبته تخاف الفقر والترحال وترى أنها ليست مجبرة على حياة الخوف وسوء الحال، وبإمكانها أن تعيش حياة أكثر دعة وراحة حيث يقول :

فقالتْ تزحزحْ مابنا كُبْرُ حاجة إليك ولا منا لفقْرك رافعُ(77)

- **قال الشاعر :**

فـلا يـأمنن بعـدي امـرؤٌ فجْـع لـذة مـن العـيش أو فجـع الخطـوب العوافيا(78)

الشاهد: (فلا يأمنن) النون التي لحقت الفعل المضارع المسبوق بالطلب، كان لها أثر معنوي كبير، فقد دلت على اشتمال البيت وإحاطته بكل ما يدور في ذهن الشاعر، ونفسيته ، حيث يقول : أيها الناس لا تأمنوا للدهر، فإنه لا ما من ل، فمن صفته الغدر كما غدر بي.

الخاتمة

- إن قيساً شاعر متمكناً ذا سليقة سليمة، جاء استعماله لنوني التوكيد تلقائياً، مما ساعد على تضامن ألفاظه ومعانيه، واسترسالها ألى بعضها .
- لقد لعبت نوني التوكيد، دوراً بارزاً في اظهار الحالات الوجدانية المختلفة عند الشاعر، وتوضيح بعض تفاريع ودقائق حياته .
- عن طريق التوكيد بالنون وضح الشاعر المقصود من كلامه، وترسيخه في ذهن السامع .
- جاء شعر قيس مطابقاً لأحكام نون التوكيد عند البصريين.
- إن الأساس الذي بنيت عليه قواعد اللغة العربية، هو الخفة .

هوامش البحث

1- ينظر : معجم الشعراء، المزرباني، صححه وعلق عليه. د. ف كرنكو، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط 1 ، 1991م ، 182 .
2- ينظر: الأغاني، لأبي الفرج الأصفهانى، تحقيق: احسان عباس و آخرون، دار صادر ، بيروت ، ط 3، 2008م، 14 /93 .
3- ينظر: عشرة شعراء مقلون، حاتم صالح الضامن، بغداد ، 1990م ، 44 .
4- المصدر السابق، 32 .
5- ينظر: الأغاني، الأصفهاني ، 14 / 38 .
6- شعراء مقلون، حاتم الضامن ، 43 .
7- المصدر السابق، 33 .
8- المصدر نفسه، الموضع نفسه .
9- المصدر نفسه، 37 .
10- ينظر : الأغاني، الأصفهاني ، 14 / 101 .
11- المصدر نفسه، 14 / 102 .
12- موسوعة الحروف في اللغة العربية، إعداد إميل بديع يعقوب، دار الجبل، بيروت، ط 1 ، 1988م، باب النون، 473، وينظر : الأصوات ووظائفها، محمد منصف القماطي، منشورات جامعة الفاتح، 1986م، 57 .
13- موسوعة الحروف، اميل بديع ، 473 . وينظر : مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، دار الثقافة، مصر، 1954م ، 134 .
14- ينظر: مختار الصحاح ، الرازي ، راجعه. د. عبدالستار الحلوجي، تحقيق : محمد حسني عبدالرحمن ورمضان عبدالمطلب ، ط1 ، 2009م ، مادة : (نون) ، 729 .
15- ينظر: الصحاح، حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفار العطار، دار الملايين، بيروت ، لبنان، ط 4 ، 1987م، مادة :(نون)، 6 / 210 .
16- المعجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، دار العودة، بيروت، من دون رقم وتاريخ طبعة، باب النون، 947 .

17- المعجم الوافي في النحو العربي، صنفه : على توفيق الحمد، ويوسف جميل الزغبي، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط 1، 1992م، باب النون، 332 .
18- ينظر: معجم الأدوات النحوية وإعرابها، ابن عبدالله أحمد شعيب، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط 1، 2008م، 240 .
19- عشرة شعراء مقلون، حاتم الضامن ، 44 .
20- المصدر السابق، 36 .
21- المعجم الوافي في النحو العربي ، على توفيق الحمد ، ويوسف جميل، باب النون 332 ، وينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي، دار الفكر،ط 3، 2008م، 1 / 64، وينظر: معني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الطلائع، 2005م، 2 / 8 .
22- شعراء مقلون ، حاتم الضامن ، 41 .
23- ينظر : الكافية الكبري في علم النحو للإسعردي ، تحقيق : إلياس قبلان التركي ، دار صادر ، بيروت ، ط 1 ، 2007م ، 199 .
24- شعراء مقلون، حاتم الضامن، 39 .
25- المصدر السابق، 43 .
26- الكافية الكبري في علم النحو، الإسعردي، 201 .
27- شعراء مقلون، حاتم الضامن ، 44 .
28- المصدر السابق ، 32 .
29- قطر الندى وبل الصدى، لابن هشام، قدم له : د. إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 3 ، 2002م ، 65 .
30- شعراء مقلون حاتم الضامن، 39 .
31- المصدر نفسه ، 32 .
32- معجم الأدوات النحوية، ابن عبدالله أحمد شعيب، 240، وينظر: قطر الندى، ابن هشام، 47 .
33- المعجم الشامل في علوم اللغة ومصطلحاتها، محمد سعيد، وبلال جنيدي، 861 .
34- شعراء مقلون، حاتم الضامن، 33 .

35- المصدر السابق، الموضع نفسه .
36- قاموس الكشاف باب الواو مادة : أوكد، 766 .
37- مختار الصحاح، الرازي، باب الواو مادة : و ك د ، 572 .
38- المعجم الشامل في علوم اللغة ومصطلحاتها، 371 ، وينظر: كتاب التعريفات، الجرجاني، تحقيق: د. عبدالمنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، 1991م، 59 .
39- سورة هود، الأية : 111 .
40- ينظر: الأدوات النحوية في كتب التفسير، د محمود أحمد الصغير دار الفكر، دمشق، ط 1، 2001م ، 161 .
41- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ، دار الشام للتراث ، بيروت ، لبنان، ط 1، 1987م، 251 .
42- ينظر : شرح الأشموني لألفية ابن مالك، تحقيق: عبدالحميد السيد عبدالحميد، المكتبة الأزهرية للتراث ، بدون رقم وتاريخ طبعة ، 3 / 389 ، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب، 2001م، 4 / 398 .
43- شرح المفصل، ابن يعيش، صححه وعلق عليه جماعة من العلماء، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، من دون رقم وتاريخ طبعة، 9 / 37 .
44- المصدر السابق، 9 / 39 .
45- الكتاب، لسيبويه أبى بشر عمرو، دار صادر، المطبعة الكبرى، الأميرية، بولاق ، مصر ، ط 1 ، 1316هـ ، 2 / 149 .
46- شرح المفصل، ابن يعيش ، 9 / 37 .
47- سورة يوسف، الآية : 32 .
48- شرح الإشموني، لألفية ابن مالك ، 3 / 388، وينظر: معاني النحو لفاضل السامراني ، 4 / 134 .
49- ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، تحقيق : جودة مبروك، راجعه رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2002م، 2 / 526، وينظر: مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري، 2 / 3 .

50- ينظر: جامع الدروس العربية ، مصطفي الغلايين، راجعه: عبدالمنعم خفاجه، منشورات المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت ، ط22 ، 1989م ، 1 / 88 ، 89 ، 90 ، وينظر : شرح الأشموني، 3 / 390، وينظر: همع الهوامع، جلال الدين السيوطي، 4 / 397، وينظر: مغني اللبيب لابن هشام، 2 / 3، وينظر: الكافية الكبرى في علم النحو الإسعردي ، 326 .

51- سورة الأنبياء، الآية : 57 .

52- سورة ص، الآية : 83 .

53- سورة الأعراف، الآية : 200 .

54- سورة الأنفال، الآية : 58 .

55- سورة الكهف، الآية : 23 .

56- ديوان الخرنق بنت بدر، علق عليه: يُسري عبدالغني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1990م، 43 .

57- سورة الأنفال، الآية 25 .

58- ينظر: أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري 251 ، ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفي علاييني ، 1 / 92 .

59- سورة يوسف ، الآية : 85 .

60- سورة القيامة ، الآية :1 .

61- سورة الضحي، الآية : 5 .

62- ينظر: موسوعة الحروف في اللغة العربية، اعداد : اميل بديع يعقوب ، باب (النون) ، 447 ، وينظر : أمالي ابن الشجري ، تحقيق: محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي القاهرة ، ط 1، 1992م، 2 / 489.

63- ينظر: شرح الأشموني، 3 / 416، 417 ، وينظر: همع الهوامع للسيوطي، 4 / 400، وينظر النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف ، مصر، ط 3، 1974م، 4 / 182، 183 .

64- معجم الشامل في علوم العربية ومطلحاتها ، 946 .

65- ينظر: النحو الوافي عباس حسن، 4 / 183، وينظر: جامع الدروس العربية، مصطفي الغلاييني، 1 / 95 ، وينظر : الكتاب لسيبويه 2 / 154 .
66- المعجم الشامل في علوم اللغة العربية ومصطلحاتها، 946.
67- الأنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري، 2 / 522 .
68- المصدر السابق، 2 / 524، وينظر: الكتاب لسيبويه، 2 / 154 .
69- الأنصاف في مسائل الخلاف، 2 / 525.
70- شعراء مقلون، حاتم الضامن ، 32 .
71- ينظر: مختار الصحاح، الرازي، مادة : (ك ف ر) .
72- شعراء مقلون، حاتم الضامن، 32 .
73- المصدر السابق، 37 .
74- شرح الاشموني، 3 / 415 .
75- شعراء مقلون، حاتم الضامن ، 38 .
76- المصدر السابق، 39 .
77- المصدر السابق، الموضع نفسه .
78- المصدر السابق، 43 .